بمعنى الحديث في اذكار المسا والصباح واخرجه الحافظ من طريق المحاملي
والطبراني في كتاب الدعا ومن طريق اخرى من حديث خوله بنت حكيم
السلمية ايضا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
نزل احدكم منزلا فليقل فذكره وفيه فانه لا يضره شي حتى يرتحل منه
وقال الحافظ بعد تخريجه اخرجه مسلم واخرجه ابن خزيمه وابو عوانه
واشار الحافظ انه عند مالك والليث وتابعهما ابن لهيعه عن شيوخهم
عن يعقوب عن بسر وخالفهم محمد بن عجلان فقال عن يعقوب
عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك عن خوله فذكره اخرجه هكذا
احمد وابن ماجه فان كان ابن عجلان حفظه حمل ان ليعقوب فيه شيخين علي صح
ثم رواية سعد فيه عن خوله من رواية الاقران ويدخل في رواية
الفاضل عن المفضول واخرجه الحافظ من حديثها بعلو وزاد فيه
بعض رواته امراة عثمان بن مظعون ولفظه من نزل منزلا فقال
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق زاد يزيد اي احد
رواته ثلاثا الا وقي شر منزله حتى يظعن منه قال الحافظ بعد تخريجه
اخرجه العقيلي في الضعفا وكذا ذكره ابن حبان في الضعفا
كلاهما في ترجمة الربيع بن مالك الراوي له عن خولة بنت حكيم يعني
في هذه الطريق وقال ابن حبان لا ادري جا الضعف منه او من
حجاج يعني ابن ارطاه وقال العقيلي جا هذا الحديث عن خوله
باسناد اجود من هذا يعني الذي تقدم عن سعد عنها قال وهذا الاسناد
اعلى من ذلك بثلاث درجات او اربع انتهى قوله بكلمات الله
اي القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل نفعها وشفاؤها من كل ما يتعوذ منه اي بشرط قابلية المحل وصحة
النية وحسن الاعتقاد وقال البيهقي سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون
في كلامه عيب او نقص كما يكون في كلام الادميين قال وبلغني
ان احمد كان يستدل به على ان القران ليس بمخلوق قوله لم
يضره شي عمومه يتناول النفس والهوى وقد تقدم نقل ذلك عن
بعض المحققين فائدة نقل القرطبي في تفسيره في سورة
والصافات في قوله تعالى سلام على نوح في العالمين قال سعيد
ابن المسيب بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين
لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد انتهى قوله
وروينا في سنن ابي داود الخ قال الحافظ بعد تخريجه حسن
اخرجه احمد وابو داود والنسائي واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد
انتهى قال في السلاح وفي لفظ النسائي واعوذ بالله من اسد قوله

واقبل

واقبل الليل اي بان غربت الشمس وظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان
ياتي بالذكر اذا كان مسافرا عند اقبال الليل سوا كان سايرا ام ماكثا قوله
يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه للارض قال في الحرز وفيه اشعار بان
للارض شعورا بكلام الداعي وقال غيره خاطب الارض ايناسا واورده ابن
حجر في شرح المشكاة بان ذلك بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم اما هو
فقد كلمه وخاطبه الجماد فهي صالحة لخطابه حقيقة بخلاف غيره ثم اذا
ذاق العبد مشرب قوله ربي وربك الله كان سببا لانتفا خشيته منها
او مما اشتملت عليه اذ الامور كلها مربوبة لله تعالى تحت ارادته قيل
وحكمة ذكره قبل الاستعاذة من شرها كونه كالوسيلة في حفظه من
ذلك ويحتمل ان يكون في الافتتاح بذلك الاشارة الى ان الاتيان
بالاستعاذة انما هو امتثال للشارع مع اعتقاد ان لا اثر لغيره سبحانه
وان ربه ورب الارض وما فيها ومن فيها هو الاله المنفرد بالايجاد
سبحانه وتعالى والله اعلم قوله اعوذ بالله من شرك اي من شر
ذاتك اي بان لا تعثر بك من وهدة او ربوة فيك انا ولا دابتي قيل
ومنه الخسف والتحير في الفيافي والمهامه والاضلال عن الطريق وقيل
شرها ان تخذل فيها بالوقوع بما العصيان او يقع في شي من البلايا والمتاعب
او الاذكار والمصايب قوله وشر ما فيك اي شر ما اندرج فيك من
الاوصاف الخاصة بطباعك كالبرودة واليبوسة وضدهما وقيل
المراد من شر ما خلق فيها من عنصرها من شجر او نحوه فاستعاذ من ان
يتعثر بذلك والثاني اقرب قوله وشر ما خلق فيك اي خلق
واستقر فيها سوا غلب عليه عنصرها كالحشرات والبهايم او لم يغلب
عليه عنصرها كالجن قال الشيخ محمد الحطاب المالكي في حاشية
منسك خليل يصح ان يقرا خلق بالبنا للفاعل وزاد ابنه مضبوطا في
بعض نسخ الايضاح وابن جماعة بالبنا للمفعول انتهى قوله وشر
ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة اي يتحرك عليك وفي ديوان
الادب للفارابي فيما جا على فعل بفتح العين يفعل بكسرها دب الشيخ
يدب دبيبا اي مشى رويدا انتهى فالمعنى على هذا اي ما يمشي عليك
من الموذيات كالحشرات ونحوها وبه يعلم ان هذا القسم بعض ما قبله وصرح
به ثانيا اعتبارا بالاستعاذة منه لعظم شره وقال ابن الجزري يدب
بكسر الدال يمشي اذ كل ما يمشي على الارض دابة ودبيب قوله اعوذ بالله
من اسد واسود وهو بهذا اللفظ عند النسائي كما نقله في السلاح اما لفظ
ابي داود فهو اعوذ بك من اسد الخ كما في السلاح ايضا وشرح المصابيح
لابن الجزري زاد في الحرز ووقع كذلك في نسخة من الاذكار انتهى ولم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)